

الأغاني

بعض من صفاته .

كان البحري من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ و غلام معه في داره فكان يقتلها جوعا فإذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي إليهما بئمن أقواتهما مضيقا مفترا ويقول كلا أجاع الله أكبادكما وأعزى أجلاكما وأطال إجهادكما .

قال حكم بن يحيى وأنشدته يوما من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى .

وحدثني أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهاني الكاتب قال .

دخلت على البحري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني إليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شامي لا أعرفه فدعاه إلى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا عنيفا فغاضه ذلك والتفت إلي فقال لي أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر .

(وَبَنُو الْهَجَيْمِ قَبِيلَةٌ مَلَّاعُونَ ... حُصَّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ) .

(لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرِّبَةٍ ... بَعُومَانٍ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بِعُومَانٍ) .

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك .

وحدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال